

تفسير السعدي

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّهُمُ أَبْنَاءُهُمْ
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

فأول هذه القصة { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ } في ملكه وسلطانه وجنوده وجبروته،
فصار من أهل العلو فيها، لا من الأعلين فيها. { وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا } أي: طوائف متفرقة،
يتصرف فيهم بشهوته، وينفذ فيهم ما أراد من قهره، ووسطوته. { يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ }
وتلك الطائفة، هم بنو إسرائيل، الذين فضلهم الله على العالمين، الذين ينبغي له أن يكرمهم
ويجلهم، ولكنه استضعفهم، بحيث إنه رأى أنهم لا منعة لهم تمنعهم مما أراد فيهم،
فصار لا يبالي بهم، ولا يهتم بشأنهم، وبلغت به الحال إلى أنه { يَذِخُّهُمُ أَبْنَاءُهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ } خوفا من أن يكثروا، فيغمروه في بلاده، ويصير لهم الملك. { إِنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ } الذين لا قصد لهم في إصلاح الدين، ولا إصلاح الدنيا، وهذا من إفساده في
الأرض.